

## مناهل العرفان في علوم القرآن

ومثل قوله يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير وآيات على كل شيء قادر . وإن شئت أكثر من هذا فتأمل كيف أعلن الحق في صراحة أن بيانه لأهل الكتاب ما اختلفوا فيه هو من مقاصده الأولى إذ قال في سورة النحل وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبيين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون هكذا قدم أنه بيان لما اختلف فيه الكتابيون قبل أن يقول وهدى ورحمة لقوم يؤمنون .

وكذلك قال في سورة النحل إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين إن ربك يقضى بينهم بحكمه وهو العزيز العليم .

لقد لفت القرآن نفسه أنظار الناس إلى هذه الناحية من الإعجاز وأقام الدليل على أنه كلام الله ولا يمكن أن يكون كلام محمد إذ قال جلت حكمته في سورة العنكبوت وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بأياتنا إلا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بييمينك إذا لاراتب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بأياتنا إلا الطالمون وإذا قال سبحانه مرة أخرى في سورة الشورى وكذلك أوحينا إليك روحنا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا إلى الله تعالى تصير الأمور .

ويرحم الله البوصيري في قوله .

كافاك بالعلم في الأمي معجزة ... في الجاهلية والتأديب في الitem .  
ومجد وعظم وشرف وكرم ورزقنا كمال الإيمان به وكمال اتباعه آمين .  
الوجه الرابع وفاؤه بحاجات البشر .

ومعنى هذا أن القرآن الكريم جاء بهذايات تامة كاملة تفي بحاجات البشر في كل عصر ومصر وفاء لا تظفر به في أي تشريع ولا في أي دين آخر ويتجلى لك هذا إذا استعرضت المقاصد النبيلة التي رمى إليها القرآن في هدایته والتي نعرض عليك من تفاصيلها ما يأتي